يقول عند الرفع من الركوع سمع الله لمن حمده كما صرح به بعد وقوله سمع
الله لمن حمده اي قول المصلي ذلك اماما كان او ماموما او منفردا فيسن في
الكل في سن ذلك واما خبر اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك
الحمد فمعناه قولوا ذلك مع ما علمتموه من قولكم سمع الله لمن حمده ويجهر
الامام بسمع الله لمن حمده ويسر بربنا لك الحمد ويسر غيره من ماموم ومنفرد
بهما نعم المبلغ يجهر بما يجهر به الامام ويسر بما يسر به الامام لانه ناقل ومبلغ
ما يقول كما قاله في المجموع فما يقع الآن من كون المبلغين يجهرون بقولهم ربنا
لك الحمد فهو ناشئ من جهلهم وجهل الائمة حيث اقروهم على ذلك وبالغ
بعضهم في التشنيع على تارك العمل بذلك ومحل التشنيع عليهم ان كانوا شافعية
والا فعند الامام مالك يجهر الامام بالتسميع والمبلغ بالتحميد حين يرفع
الخ ظرف للقول المذكور وسبب ذلك ان ابا بكر رضي الله عنه تاخر يوما فجا
للصلاة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم راكعا فقال الحمد لله فنزل جبريل وقال
سمع الله لمن حمده وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعلها عند الرفع من الركوع
سمع له او سمعه كما قاله ق ل على التحرير كيفي لكن الاول افضل كما هو ظ
ومعنى سمع الله الخ فسمع الله لذلك كناية عن قبوله والمجازاة عليه
وقول المصلي الخ كان الاليق ان يذكر المصلي في قول المص وقوله سمع الله لمن
حمده ويحذفه هنا ليكون على القاعدة التي هي الحذف من الثاني لدلالة الاول
دون العكس واجيب بانه انما خالف القاعدة لانه لو قال وقول ربنا الخ لاوهم
ان القول مضاف لربنا وليس مرادا ربنا لك الحمد او ربنا ولك الحمد او اللهم
ربنا ولك الحمد او لك الحمد ربنا او الحمد لربنا او لربنا الحمد فالصيغ سبع والاول افضل
عند الشيخين لورود السنة به وان قال الشافعي رضي الله عنه في الام بالثاني اي
ربنا ولك الحمد وهو الاحب الي اي لانه يجمع معنيين الدعا والاعتراف لان التقدير
ربنا استجب لنا ولك الحمد على هدايتك ايانا او ربنا اطعنا ولك الحمد على توفيقك
لنا ويسن زيادة ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد اي حال
كون الحمد لو جسم ملأ السموات وملأ الارض وملأ ما شئت من شيء بعدهما كالكرسي
قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض ويزيد المنفرد وامام المحصورين الراضين
بالتطويل اهل الثنا والمجد احق ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت

ولا

ولا معطي لما منعت زاد بعضهم ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد اي
يا اهل الثنا فهو بالنصب على انه منادى حذف منه حرف النداء او انت اهل الثنا فهو
بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف والمجد الشرف واحق مبتدا خبره لا مانع الخ وما
بينهما اعتراض وانما قيل وكلنا لك عبد ولم يقل وكلنا لك عبيد لان القصد ان
يكون الخلق على قلب رجل واحد فكان الكل عبد واحد اولان معنى قوله وكلنا
وكل واحد منا فالافراد مراعاة لذلك اذا انتصب قائما اي او اعتدل قاعدا فيما
اذا صلى من قعود والتسبيح الخ ويكره تركه حتى قالوا من دوام على ترك التسبيح في
الركوع والسجود سقطت شهادته كما ذكره سم في باب الشهادات ويزيد المنفرد
وامام قوم محصورين راضين بالتطويل زيادة اللهم لك ركعت وبك امنت ولك
اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي وعصبي وشعري وبشري وما استقلت
به قدمي لله رب العالمين والنكتة في تقديم الجار والمجرور في قوله لك ركعت دون
قوله خشع لك سمعي الخ انه لما كانت العبادة من المشركين لغير الله بجميع ذواتهم قدم
الجار والمجرور في الاول للرد عليهم ولما لم تحصل العبادة منهم بالخشوع بالسمع ونحوه
لم يحتج لتقديم بل بقي على اصل تاخير المعمول والخشوع حضور القلب وسكون الجوارح
واسناده لهذه الحواس لكونها تابعة للقلب وانما قدم السمع منها لانه افضل من
البصر على الراجح ويقول ذلك وان لم يكن متصفا بالخشوع لانه متعبد به اي مطلوب
منه او لانه خبر لفظا انشا معنى كما قاله م ر وقال حج ينبغي ان يتحرى الخشوع عند
ذلك لئلا يكون كاذبا ما لم يرد انه بصورة من هو كذلك وقوله وما استقلت به قدمي
مبتدا او هو عبارة عن ذاته خبره لله رب العالمين وقدمي بالافراد ولو كان مثنى
لقال قدماي والقدم مؤنثة قال تعالى فتزل قدم بعد ثبوتها ولذلك قال استقلت
بتا التانيث ويكره القراة في الركوع وغيره من بقية الاركان غير القيام فان اراد
الاقتصار على التسبيح او الدعا فالتسبيح افضل وادنى الكمال في التسبيح الخ واما
اصل السنة فيحصل بمرة ولذلك قال في الروضة اقل ما يحصل به ذكر الركوع تسبيحة
واحدة سبحان ربي العظيم اي اسبح سبحان فهو مفعول لفعل محذوف وجوبا
وهو اسم مصدر لسبح بالتشديد ومصدر سبح ~~سبحان فهو مفعول~~ بالتخفيف وهو
علم على التنزيه والعظيم صفة للرب ومعناه الكامل ذاتا وصفة ثلاثا اي حال
كون ذلك ثلاثا والثلاث سنة للامام والماموم والمنفرد وتسن الزيادة

Copyright © King Saud University